١١

كنيسة يسوع: مهمتها التبشيرية

تأليف: دڤيد روپر

يمكن ذكر بعض المميزات الخاصة الأخرى لكنيسة يسوع المسيح، ولكني سأورد واحدة فقط ومن ثم ننهي هذا الجزء من دراستنا.

التحدي للكنيسة

الكنيسة هي مؤسسة مقدسة ذات مهمات مقدسة. وقد عرف يسوع في إحدى المناسابات عن مهمته بهذه الكلمات: «لأن ابن الإنسان قد جاء لكي يطلب ويخلص ما قد هلك» (لوقا ١٩:١٠). كنيسته لها نفس الغرض. هناك العديد من الأهداف المهمة، ولكن هناك هدف واحد إلزامي: هو الذهاب إلى السماء. «لأنه ماذا ينتفع الأنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟» (متى ١٦:٢٦).

مسؤولية الكنيسة في «تخليص ما قد هلك» يمكن أن تقسم إلى ثلاثة مهمات على الأقل:

(١) المهام التبشيرية. كلمة «تبشير» تعني نقل البشارة [عن يسوع]. المهمة التبشيرية ذكرت في المأمورية الكبرى التي أعطانا إياها يسوع:

> فأذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والأبن والروح القدس. وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام إلى أنقضاء الدهر آمين (متى ٢٨:١٩ و ٢٠).

> ...«أذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها. من آمن وأعتمد خلص. ومن لم يؤمن يدن» (مرقس ١٦:١٥ و ١٦).

على كل مسيحي واجب تعليم الناس عن يسوع بطريقته.

(٢) التهذيب. كلمة «تهذيب» تعني البناء. على المسيحيين أن يبنوا بعضهم بعضا بالتعليم والتشجيع. وقد ذكر هذا النوع من البناء في مكان واحد هو أفسس ٤:١٥ و ١٦:

> ...بل صادقين في المحبة ننمو في كل شيء إلى ذاك الذي هو الرأس المسيح، الذي منه كل الجسد مركبا معا ومقترنا بمؤازرة كل مفصل حسب عمل على كل قياس كل جزء يحصل نمو الجسد لبنيانه في المحبة.

(٣) الأعمال الخيرية: كلمة «أعمال خيرية» هي أشارة لمساعدة الآخرين لأننا «نرجو لهم الأحسن» تشمل الأعمال الخيرية عادة على تزويد الحاجات، ومن ضمنها الحاجات الطبيعية مثل الأكل والملابس. العديد من المقاطع في العهد الجديد تذكرنا بمسؤولية مساعدة الآخرين.

> الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هي هذه افتقاد اليتامى والأرامل في ضيقهم وحفظ الأنسان نفسه بلا دنس في العالم (يعقوب ١:٢٧).

> فإذا حسبنا لنا فرصة فلنعمل الخير للجميع ولا سيما لأهل الإيمان (غلاطية ٦:١٠).

من السهل على الكنيسة – أي كنيسة – أتخاذ مسارات جانبية في العديد من نشاطاتها وينسيها ذلك المهمة الرئيسية التي أعطاها الله لها.

التحدي لك

لكي تكون دراستنا فعالة، يجب أن تكون شخصية وعملية. أريد منك أن تعيد الدروس الستة الماضية عن كنيسة يسوع (ومن ضمنها هذا الدرس). ثم أريد منك أن تقارن ماتمارسه بعض التنظيمات الدينية مع ما يعلمه العهد الجديد عن كنيسة الرب. من أجل أهداف هذا التمرين، ليس مهما أي منظمة دينية تختار. (يمكن أن تكون واحدة تحبها أو لا تحبها) هذا التمرين يشجعك على التمييز. لمساعدك على القيام بهذه المقارنة، ربما تحتاج قبل كل شيء أن تعمل قائمة بالأسئلة.

أسأل أسئلة عامة مثل هذه:

* هل هذه كنيسة تخاف الله وتؤمن به وبيسوع وبالكتاب المقدس؟
* هل هذه الكنيسة مكرسة لأرضاء الله ولبناء الناس؟

ستحتاج أن تسأل بعض الأسئلة المحددة والتي تخص دراساتنا:

* هل تحمل هذه الكنيسة اسماً حسب الأسفارالمقدسة؟
* هل تنظيم هذه الكنيسة هو بموجب الكتاب المقدس؟
* هل أن «الواعظ» فيها يدعى «راعي»؟ أو أنهم يحملون أسماءا غير إنجيلية مثل «مهوب»؟
* هل تتعبد هذه الكنيسة بموجب الكتاب المقدس؟ وهل يلتزم المسيحيين بتناول عشاء الرب في أول كل أسبوع؟ هل يستعملون الترنيم الصوتي فقط في عبادتهم؟

عندما تقوم بأعداد قائمة الأسئلة، لا تهمل تلك الأسئلة التي تشير إلى قلب الكنيسة. قال يسوع،

> ...«تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك. هذه هي الوصية الأولى والعظمى. والثانية مثلها، تحب قريبك كنفسك. بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله والأنبياء» (متى ٢٢:٣٧-٣٩).

تحتاج أن تعمل وتتعبد في المكان الذي يشجعك على إطاعة مثل هذه الوصايا.

وفي أخر قسم من هذا التمرين، قارن قائمتك مع ما تمارسه كنيسة المسيح في منطقتك. تَدعي كنيسة المسيح أنها تريد أعادة الكنيسة إلى وضعها التي كانت عليه في القرن الأول. وأنها «تتكلم عندما يتكلم الكتاب المقدس» و «وتسكت عندما يسكت.» تحدى أدعائاتها (أعمال ١٧:١١).

الخلاصة

كنيسة المسيح هي جزأ من «هدف الله الأبدي» (أفسس ٣:١٠ و ١١). «لكي يعرف بواسطة الكنيسة»، «حكمة الله المتنوعة» (أفسس ٣:١٠). «له المجد في الكنيسة في المسيح يسوع» (أفسس ٣:٢١). الكنيسة هي «كنيسة الله الحي عمود الحق وقاعدته» (الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ٣:١٥). آمل أن تكون دراستنا للكنيسة قد ساعدتك على تقديرها أكثر. أنها واحدة من التدبيرات الإلهية العجيبة.

من المهم أن نعرف كنيسة الرب اليوم وأن نكون جزءا منها. هل أن تعدد الكنائس الموجودة يسبب التشويش؟ نعم، هل من السهل أن نجد كنيسة المسيح في وسط هذا التشويش؟ لا، ومع ذلك وبمساعدة الله يمكنك أن تعمل ذلك. ليكن لك موقفا إيجابيا كما كان لبولس، الذي قال «أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني» (فيلبي ٤:١٣). ❖

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧